وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية

# مجلة العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد ٤٣

المجلد الثاني

أغسطس / آب

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

# مجلة العلوم الإسلامية

**مجلة علمية فصلية محكمَّة تصدرها**
**كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية**

الترقيم الدولي

البريد الألكتروني : إيميل المجلة
journalislamicsciences@gmail.com

إيميل رئيس التحرير
dr.salahhemeed@gmail.com

**الإخراج الطباعي**
**مطبعة أنوار دجلة**

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

# مجلة العلوم الإسلامية

مجلة العلوم الإسلامية هي مجلة علمية، محكمَّة فصلية، تصدرها كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية في بغداد «العراق» وتعنى بنشر المقالات، والبحوث، والدراسات الأصلية، والمبتكرة، والتطبيقية في الفروع الإسلامية، والعلمية، والتربوية كافة، بعد أن تخضع للمراجعة والتقويم من الخبراء والمختصين في داخل العراق وخارجه.

**وتشترط المجلة:**

أن تكون المشاركة المقدمة إليها للنشر غير منشورة سابقاً في مجلة أو دورية أخرى.

**يقصد من هذه المجلة:**

أن تمثل منتدى لاختصاصات إسلامية، وعلمية متعددة، ضمن مجتمع البحث العلمي في العراق.

**وتهدف المجلة:**

إلى نشر المعرفة، وتوفير المراجع، والمصادر المقومة في الفروع: «الإسلامية، والعلمية، والتربوية، وكذلك إيجاد قنوات للتواصل بين الأكاديميين، والخبراء، والباحثين، وصناع القرار، والقائمين على تنفيذه في ميدان الاختصاص».

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

# شروط النشر

ترحب أسرة مجلة العلوم الإسلامية بالباحثين والدارسين، ويسرها نشر بحوثهم، ضمن الشروط الآتية:

**يشترط أَن يكون البحث رصيناً علمياً، مراعياً معايير البحث العلمي:**

١- تقديم طلب خطي لنشر البحث، مع التعهد بعدم إرساله إلى مجلة أخرى، أَو نشره فيها.

٢- لا يتجاوز عدد صفحات البحث (٢٥) صفحة، ويترتب على الزيادة مبالغ مالية رمزية.

٣- ينبغي أَن يكون البحث مطبوعاً على الحاسب الإلكتروني وتقدم ثلاث نسخ منه (من ضمنها النسخة الأَصيلة) مع قرص CD.

**عند طباعة البحث يجب الإلتزام بما يأتي:**

١- أن يستخدم في طباعة البحث برنامج (word 2003-2007).

٢- الحاشية من أَعلى وأَسفل الصفحة ٣٫٥ سم، وتترك مسافة من الجهة اليمنى والجهة اليسرى ٣سم.

٣- المسافات بين الأَسطر مفردة: ١سم.

٤- أَن يكون نوع الخط العربي (Traditional Arabic)، والخط الإنجليزي (Times New Roman).

٥- يكتب عنوان البحث بلون غامق وبحجم خط (١٨)، وإذا كان البحث باللغة الإنجليزية تكتب الأَحرف الأولى من الكلمات كبيرة (Capital).

٦- تكتب أَسماء الباحثين بلون غامق وبحجم خط (١٦) ويكتب تحتها عنوان الباحثين بحجم خط (١٥) متضمنًا اللقب العلمي/ القسم/ الكلية/ الجامعة.

١٧- محتويات البحث العربي ترتب بالصيغة الآتية (الخلاصة العربية، المقدمة، المواد وطرائق العمل أَو الجزء العلمي حسب اختصاص الباحث، النتائج والمناقشة، الاستنتاجات أَن وجدت، المصادر). أَما البحوث الإنجليزية فتكتب فيها الخلاصة العربية قبل الإنجليزية على أَن لا تزيد

الخلاصة على ٢٥٠ كلمة.

١٨- اعتماد رسم مصحف المدينة المنورة عند ذكر الآيات القرآنية كما موضح أدناه: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [المُجَادلَة : ١١].

١٩- متن البحث بحجم خط (١٨)، والهوامش تكتب بحجم خط (١٤) مع إتباع طريقة الترقيم في كتابة المصادر.

٢٠- توضع الأَشكال والجداول والصور في أَماكن مناسبة مع ما يشير إليها في محتوى البحث.

٢١- يطالب الباحث بنسخة نهائية ورقية بعد إقرار الخبراء، بنشر البحث مع القرص (CD) ويجب أَن تكون النسخة الورقية للبحث مطابقة تماماً لما موجود في القرص.

٢٢- لا تعاد البحوث إلى أَصحابها سواء قبلت أَو لم تقبل.

٢٣- المجلة غير ملزمة بسحب البحث بعد قبوله للنشر لأَي سبب كان.

٢٤- يتعهد الباحث أن البحث غير مسروق أو مستل من الرسائل والأطاريح الجامعية التي لم يشرف عليها، ويتحمل كافة التبعات القانونية في حال عدم صحة المعلومات.

تكون المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة بإسم رئيس تحرير المجلة أو مدير تحرير المجلة، وعلى العنوان الإلكتروني أَو موقع المجلة:

إميل المجلة: journalislamicsciences@gmail.com
إميل رئيس التحرير: dr.salahhemeed@gmail.com

**ملاحظة:**

الآراء التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي وتوجهات المجلة.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

# هيئة التحرير

١- أ. د. صلاح حميد عبد (العراق) .....رئيس التحرير
٢- أ. د. صلاح علي مضعن (العراق)..... عضواً
٣- أ. د. محمد شاكر عبد الله (العراق) ..... عضواً
٤- أ. د. كاظم خليفة حمادي (العراق)..... عضواً
٥- أ. د. ضياء محمد محمود (العراق)..... عضواً
٦- أ. د. محسن عبد فرحان (العراق) ..... عضواً
٧- أ. د. حسين عليوي حسين (العراق) ..... عضواً
٨- أ. د. عزيز إسماعيل محمد (العراق)..... عضواً
٩- أ. د. جاسم الحاج جاسم (العراق)..... عضواً
١٠- أ. د. إبراهيم درباس موسى (العراق) ..... عضواً
١١- أ. د. عبد الله علي محمود الصيفي (الأردن)..... عضواً
١٢- أ. د. فيصل علي شاه (ماليزيا) ..... عضواً
١٣- أ. د. محمد بن محمد خروبات (المغرب)..... عضواً
١٤- أ. د. سامي الأزهر الفيضي (تونس) ..... عضواً
١٥- أ. د. محمود خالد البشارات (الأردن) ..... عضواً
١٦- أ. د. خالد بن محمد بن علي القرني (السعودية)..... عضواً

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وبعد؛

في عالمٍ تتسارع فيه التحوّلات، وتتشابك فيه التحديات الفكرية والاجتماعية، تبرز الحاجة إلى منبرٍ واعٍ يجمع بين أصالة القيم وعمق المعرفة، ويُسهم في بناء الإنسان فكراً وسلوكاً. ومن هنا تنطلق مجلتنا، حاملةً رسالةً إنسانيةً سامية، تستلهم من الشريعة مبادئها، ومن التربية منهجها، ومن الواقع قضاياها.

نسعى من خلالها إلى تقديم محتوى يثري العقل، ويهذّب النفس، ويعزّز القيم النبيلة، واضعين نصب أعيننا خدمة القارئ، وإضاءة دروب الفكر بالحوار الهادف والرؤية المتوازنة. كما نطمح إلى أن تكون صفحاتنا مساحةً يلتقي فيها أهل العلم والتجربة، لتبادل الآراء، ومناقشة القضايا التي تمسّ الفرد والمجتمع.

إن رسالتنا لا تقف عند حدود المعرفة، بل تمتد لتغرس في النفوس معاني المسؤولية، والانتماء، والإصلاح، إيماناً بأن الكلمة الصادقة قادرة على إحداث التغيير، وبأن التربية الواعية هي أساس نهضة الأمم.

وفي هذا العدد، نضع بين أيديكم باقةً من البحوث تناولت موضوعاتها المتنوعة التي تجمع بين البعد الإنساني والشرعي والتربوي، آملين أن يجد الباحث الكريم آفاقاً جديدة للتأمل والعمل.

**هيئة التحرير**

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

# المحتويات

١. مفهوم يوم القيامة بين المتكلمين والفلاسفة - دراسة عقدية مقارنة - ..... ١٣
**أ.د. عبد الله عبد المطلب عبد الحميد | عايد عبدالله حمد**
٢. أثر الذكاء الإصطناعي في مسائل الإجتهاد الفقهي (دراسة تأصيلية تطبيقية) ..... ٣٣
**أ.م.د. أحمد فنوص حمادي**
٣. الخِطابُ القرآنيُّ والتعدديَّة الدينيَّة في الواقعِ المعاصرِ - دراسة موضوعية -..... ٥٧
**أ.م.د. حميد شاهر فرحان**
٤. المفاهيم النحوية عند سيبويه: دراسة تحليلية في ضوء الدرس اللساني..... ٨٥
**أ.م.د. زينب عبد المجيد محمد أحمد**
٥. ميرَاث الأمِّ إذا كانتْ مع أبٍ وزوجٍ أو زوجَة في الفقه الإسلامي المقارن - دراسة فقهية قانونية مقارنة - ..... ١٠٧
**أ.م.د. عمار حمد حريش | أ.د. علي منصور علي**
٦. المخدرات وأثرها على المجتمع بين المفهوم التربوي والتحريم (دراسة شرعية معاصرة) .. ١٤٣
**أ.م.د. محمد عبد بخيت القيسي**
٧. الأصول العقدية في آيات صفات المؤمنين في سورة الأنفال (٢ - ٤) ..... ١٦٧
**أريج بنت سليمان بن عبد الله الباهلي**
٨. أثر الإختلالات العقلية في المسؤولية الجنائية وسير الدعوى الجنائية في الشريعة الإسلامية والقانون الكويتي ..... ٢٠٣
**د. جراح نايف الفضلي**
٩. حركة أغودات إسرائيل وموقفها من الصهيونية ..... ٢٣٥
**د. سيف الله فيصل حسين العلي | أ.د. مروان معزي**

١٠. معايير التحضر الأسري في الفقه الإسلامي: - نماذج تطبيقية - ..... ٢٥٧
**د. عبير جاسم محمد الشهاب**
١١. سيمياء الحرير والسواد: الراية الأندلسية كرمز للشرعية السياسية والهوية القبلية (١٣٨ - ٨٩٧ هـ / ٧٥٥ - ١٤٩٢ م)..... ٢٩٥
**د. ماهر ختال شريمط العبيدي**
١٢. بعث الأبدان عند المتكلمين دراسة عقدية نقدية في ضوء عقيدة أهل السنَّة والجماعة... ٣١٣
**د. محمد بن بسيس بن مقبول السفياني**
١٣. المنهج النبوي في التعامل مع التحولات النفسية في مرحلة منتصف العُمر (دراسة حديثية موضوعية)..... ٣٤٧
**د. نوف بنت فهد آل سليمان القحطاني**
١٤. تفسير ابن عدي لأقوال يحيى بن معين في الكامل في ضعفاء الرجال - دراسة وصفية تحليلية - ..... ٣٩٩
**د. هاجر اعبيد الهاملي**
١٥. نفقة المعتدات ومسقطاتها في الفقه الإسلامي - دراسة فقهية مقارنة -..... ٤٢٩
**د. هياء بنت محمد بن فهد بن سلطان العيدان ..... ٤٢٩**
١٦. مرويات الطهارة بسند داود بن الحصين عن عكرمة - دراسة نقدية -..... ٤٧١
**فراس ياسين علوان**
١٧. مرويات صفية بنت شيبة القرشية في سنن ابن ماجة - دراسة تحليلية - ..... ٤٩١
**م. فاتن عبد الجبار خلف**
١٨. الدعم اللوجستي للدول العظمى عقيدة لتنفيذ المناهج الصهيونية ..... ٥٢٥
**م.د. آلاء خالد عبد الغفور**
١٩. الأحاديث المتعلقة بدعاء الكرب والشدائد وأثرها في بناء الصبر واليقين - نماذج تطبيقية حديثية - ..... ٥٤٥
**م.د. زياد خلف حسين**
٢٠. تحديات الترجمة لطلاب الجامعات العراقية: التركيز على مهارات الترجمة الفورية في تعليم اللغة الإنجليزية ..... ٥٧١

**م.م. رامية محمد أحمد ..... ٥٧١**
٢١. ابنُ سعد بين الموافقة والمخالفة لمنهج شيخه الواقدي..... ٥٩٧
**م.م. ليث خالد جحيل ..... ٥٩٧**
22. الأنساق الثقافية المضمرة في رواية ياس السعيدي..... ٦١٥
**م.م. محمود عبد الله حمد ..... ٦١٥**
٢٣. بيع العينة وأحكامه في الشريعة الإسلامية..... ٦٤٣
**أ.د. شكر محمود فرحان ..... ٦٤٣**
**أبو بكر شكر محمود فرحان..... ٦٤٣**
٢٤. نظرية العرف في الفقه الإسلامي..... ٦٧٣
**أ.د. شكر محمود فرحان ..... ٦٧٣**
**أبو بكر شكر محمود فرحان..... ٦٧٣**
٢٥. أحكام الأطراف الصناعية في الطهارة والصلاة في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة) .. ٦٩٣
**الأستاذ المساعد الدكتور سعد إبراهيم أحمد حسين القيسي..... ٦٩٣**
٢٦. نظرية فسخ العقود عند المذاهب الأربعة (دراسة مقارنة) ..... ٧٢١
**الأستاذ المساعد سعد حماد بديوي..... ٧٢١**
٢٧. دراسة وتخريج حديث ((كل أمر ذي بال لا يبدا بحمد الله فهو اقطع)) ..... ٧٤٣
**د. قتيبة محمد عبيد الكبيسي ..... ٧٤٣**
٢٨. التعليم والثورة المعلوماتية في ظل تطور الأساليب التعليمية في العراق..... ٧٦٥
**م.د. سرى قاسم مطر الربيعي ..... ٧٦٥**
٢٩. البعدُ العقائديّ وأثره في التوجيه النحويّ ..... ٧٨٩
**م.د. شيرين خالد علي حمزة ..... ٧٨٩**
٣٠. المطلق ينصرف إلى الكامل وتطبيقاته عند فقهاء الحنفية..... ٨٠٢
**م.م. عبد الله أنس خالد محمود ..... ٨٠٢**

# التعليم والثورة المعلوماتية في ظل تطور الأساليب التعليمية في العراق

Education and the Information Revolution

In Light of the Development of Educational Methods in Iraq


إعداد الباحثة

**م.د. سرى قاسم مطر الربيعي**

Researcher Dr.Sura Qassem Mutar

Emil: Sura.q.mutar@aliraqia.edu.iq

07724686051

# المستخلص

شهد العراق في السنوات الأخيرة تقدما ملحوظا في مجالات الثورة المعلوماتية وتطبيقاتها المتعددة، مما دفع مختلف القطاعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، الى اعادة النظر في اليات عملها، خاصة في القطاع التعليمي الذي بات يدرك أن توظيف هذه الثورة أصبحت ضرورة لا غنى عنها لتحقيق نقلة نوعية في الاداء التنموي. رغم إدخال التقنيات الرقمية الى النظام التعليمي في وقت لا يزال يواجه تحديات كثيرة ابرزها محدودية الإمكانات المادية والتقنية، والحاجة الى مواكبة متطلبات العصر الرقمي، إلا أن تجربة التعليم الرقمي ولا سيما مرحلة ما بعد الجائحة اثبتت قدرته على تقديم الفرص تعلم بديلة وتعزيز الثقة، من خلال رصد عمليات الفرصة والابتكار في البرامج وعمليات التقويم الرقمية التي تسهم في تحسين مستوى التعلم، فضلاً عن عمليات التوجيه والإرشاد التي تلعب دوراً مهماً في بناء استراتيجيات تعليمية قادرة على مواجهة التحديات واستثمار التكنولوجيا بشكل أمثل، وبناء جيل يمتلك المعرفة الحقيقية المستمرة.

**Abstract:**

A Iraq has witnessed in recent years a variety of developments in the information revolution and its multiple applications، which has influenced various social، political، and economic sectors، especially in the educational system that realized this revolution has become a necessity for achieving better societal progress. for example، introducing the educational system still faces many challenges، such as weak financial and technical resources، in addition to the need to keep up with the digital age however، the experience of the virtual school has shown that distance learning can provide opportunities and build confidence in learners، by tracking innovation and opportunities in programs and digital assessment processes that help improve learning levels، as well as guidance and counseling activities that play an important role in building educational strategies capable of facing challenges and optimally utilizing technology، ultimately fostering a generation with continuous، genuine knowledge.

# المقدمة

احدثت الثورة المعلوماتية تحولا كبيرا في طريقة انتاج المعرفة، وتداولها واكتساب المهارات اذ اصبحت التقنيات الحديثة والرقمية (الانترنت، المنصات التعليمية الذكاء الاصطناعي، التعلم التفاعلي) جزءا من منظومات التعليم عالميا، وفي العراق يواجه التعليم تحديات بنوية منها (كثافة الطلبة، تفاوت الامكانيات بين الطلبة تفاوت استخدام التقنيات الالكترونية بين الاساتذة والخ) وسرعان ما ادى الى تطورا متسارعاً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأمر الذي أدى إلى بروز ما يعرف بالثورة المعلوماتية، والتي أحدثت تغيرات جوهرية في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما في القطاع التعليمي.

أصبحت المؤسسات التعليمية مطالبة بتطوير أساليبها ووسائلها التعليمية بما يتلاءم مع متطلبات العصر من خلال توظيف التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي والتعليم الرقمي في العملية التعليمية، بما يسهم في تحسين جودة التعليم وتنمية مهارات المتعلمين وإعدادهم لمتطلبات سوق العمل.

وفي ظل هذا التطور، لم تعد الأساليب التعليمية التقليدية وحدها قادرة على مواكبة الكم الهائل من المعرفة والتطور التقني، مما استوجب اعتماد أساليب تعليمية حديثة تقوم على التفاعل والتعلم الذاتي واستخدام الوسائط الرقمية. كما فرضت الثورة المعلوماتية تحديات جديدة، تمثلت في انتشار الجرائم الإلكترونية والانتهاكات المعلوماتية، الأمر الذي استدعى ضرورة نشر الوعي الرقمي وتعزيز الاستخدام الآمن للتكنولوجيا داخل المؤسسات التعليمية.

وانطلاقاً من ذلك، يتناول هذا البحث أثر الثورة المعلوماتية في تطوير العملية التعليمية، وبيان دور الأساليب التعليمية الحديثة والذكاء الاصطناعي والتعليم الرقمي في تحسين مخرجات التعليم، إضافة إلى بيان أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في ظل التحول الرقمي، وصولاً إلى تقديم مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير التعليم ومواكبة الثورة المعلوماتية.

الاطار النظري للبحث:

يرتكز البحث نظريا على ان الثورة المعلوماتية تعد تحولا معرفيا وتقنيا ينعكس على التعليم

عبر تغير دور الاستاذ وتنوع مصادر التعليم، وتوسع ادوات التفاعل، كما ان تطبيق الاساليب التعليمية الحديثة في العراق يتوقف على توافق التكنلوجيا مع النظريات التربوية (البنائية – التعلم الاجتماعي – الاتصال) وعلى توفر بنية تحتية وتدريب ومحتوى وبناء تقييم مستمر يحقق اهداف المنهج.

١. الأهمية الأكاديمية: تنبع الأهمية الأكاديمية لهذا البحث من تناوله موضوعاً معاصراً يحظى باهتمام الباحثين والمؤسسات التعليمية، والمتمثل في أثر الثورة المعلوماتية في تطوير العملية التعليمية، كما يسهم في إثراء الدراسات المتعلقة بتكنولوجيا التعليم والذكاء الاصطناعي والتعليم الرقمي، ويمثل مرجعاً علمياً يمكن الإفادة منه في الدراسات المستقبلية.

٢. الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية للبحث في إبراز أهمية توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات التعليمية، وبيان دورها في تحسين جودة التعليم وتطوير أساليب التدريس، ورفع كفاءة العملية التعليمية بما يتوافق مع متطلبات التحول الرقمي.

٣. الأهمية التربوية: تتمثل الأهمية التربوية في بيان دور الثورة المعلوماتية في تطوير البيئة التعليمية وتنمية مهارات التفكير والإبداع لدى المتعلمين، وتشجيع التعلم الذاتي، وتعزيز استخدام التقنيات الحديثة بطريقة آمنة وفعالة، بما ينعكس إيجاباً على جودة التعليم ومخرجاته.

٤. الأهمية المجتمعية: تبرز الأهمية المجتمعية في توعية أفراد المجتمع بأهمية استخدام المسؤول للتكنولوجيا وبيان أثر الثورة المعلوماتية في بناء مجتمع المعرفة، إضافة إلى تسليط الضوء على المخاطر المرتبطة بالاستخدام غير المشروع للتقنيات الحديثة، كالجريمة الإلكترونية وسبل الحد منها.

ثانياً: أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى بيان أثر الثورة المعلوماتية في تطوير العملية التعليمية، والتعرف إلى دور الأساليب التعليمية الحديثة في تحسين جودة التعليم كما يهدف إلى توضيح أثر الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية وتطويرها، وبيان أهمية التعليم الرقمي في تعزيز التعلم الذاتي والتعلم عن بعد، إضافة إلى التعرف إلى أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في ظل الثورة المعلوماتية، واقتراح مجموعة من التوصيات التي تسهم في تطوير التعليم ومواكبة التطورات التكنولوجية.

ثالثا: مصطلحات الواردة في البحث:

اولاً: الثورة المعلوماتية: هي مجموعة التحولات العلمية والتقنية الناتجة عن التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي أدت إلى سهولة إنتاج المعلومات ومعالجتها ونقلها وتبادلها، وأثرت بصورة مباشرة في مختلف المجالات، ومنها التعليم (ويقصد به بانه التغيرات الجذرية والشاملة التي تطرأ على الانظمة التكنلوجية واهم اساليبها نتيجة للتطورات التكنلوجية او الاجتماعية والسياسية [١] .

ثانياً: الأساليب التعليمية: هي الطرق والإجراءات التي يعتمدها المعلم في تنظيم عملية التعليم ونقل المعرفة إلى المتعلمين، بما يحقق الأهداف التعليمية باستخدام الوسائل التقليدية أو الحديثة، وهو مجموعة من المبادئ والاجراءات والاستراتيجيات التي يطبقها الاستاذ او المعلم بهدف تحقيق تعلم محدد وفعال لدى الطلاب[٢].

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي: هو قدرة الآلات الرقمية على محاكاة السلوك البشري الذكي، ويشمل مجالا دراسيا يطور انظمة قادرة على الادراك واتخاذ القرار وحل المشكلات وفهم اللغة، وهو قوة محورية يعمل على احداث ثورة في مجالات متنوعة بما في ذلك العلوم المختلفة وتبني عقلية منفتحة على التطورات التكنلوجية واعتبارها اداة لتعزيز الممارسة ومعالجة المخاوف المجتمعية والتعليمية [٣].

رابعاً: التعليم الرقمي: هو نمط من أنماط التعليم يعتمد على استخدام التقنيات الرقمية والإنترنت والمنصات الإلكترونية في تقديم المحتوى التعليمي والتفاعل بين المعلم والمتعلم، سواء داخل المؤسسات التعليمية أو عن بعد.

تساؤلات البحث: يسعى هذا البحث للإجابة عن مجموعة من التساؤلات، أهمها:

- ما المقصود بالثورة المعلوماتية، وما أبرز خصائصها؟
- ما أثر الثورة المعلوماتية في تطوير العملية التعليمية؟
- ما دور الأساليب التعليمية الحديثة في تحسين جودة التعليم؟
- كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم؟

(1) Primary Sources and References، Robinson، K، Aaronic، l، 2015 . p 23.

(2) What Teachers Need to Know about Teaching Method، 2008، مجلس البحوث الاسترالية .p12.

(٣) تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الخدمة الاجتماعية، يوسف محمد عبدالحميد، مصر، ٢٠٢٥م، ص٥.

· ما المقصود بالتعليم الرقمي، وما أهم مميزاته وتحدياته؟
· ما السبل الكفيلة بتعزيز الاستفادة من الثورة المعلوماتية والحد من آثارها السلبية في المجال التعليمي.

## المبحث الأول الثورة المعلوماتية وأهم خصائصها وأبعادها

أولاً: مدخل للمعلوماتية:

منذ أن وجد الإنسان على سطح المعمورة وهو يعيش متصلا ومتفاعلا، هذا الاتصال والتفاعل لم يأت أعتباطاً وبصورة غير مخطط لها، بل فرضت حاجات الإنسان وتنقلاته عليه حياة الانفتاح لا الانفلاق، متصلا دائماً مع غيرهم، ينقل إلى البقعة التي يحيا فيها ما يجري ويتم فيه بقعة أخرى من العالم عند تنقلاته.

حيث يعد الاتصال بمثابة حجر الزاوية التي قامت عليه المجتمعات الإنسانية وعن طريقة نشأت وتطورت أسس التفاعل الإنساني، فكان الاتصال يقتصر على رموز وأشكال بدائية(١).

لقد تحولت المعلومات إلى نتاج واقعي وجهد حقيقي فرض نفسه على كافة الفعاليات البشرية الأخرى مع مجرد كونها واقع افتراضي يسكن في خيال الذهن الواسع، ولكن قوة وجبروت هذه الثورة وتأثيراتها حولتها إلى قوة حقيقة مستأثرة وطاغية لذلك تصبح المعرفة البديل الأخير من كل عوامل الإنتاج(٢).

فالاتصال عامل لهم لنشر المعرفة وبسط نفوذها التي تعد عن السبل الرئيسة في دفع الدول نحو العصرية(٣).

ان العالم ينطلق من هذه الثورة الجديدة والتي تحول فيها أجهزة الحاسبات وشبكات الاتصالات من دورها التقليدي كأدوات تكنولوجية لتضيع الأدوات الأساسية في أداء الأعمال وتطوير الإنتاج والخدمات ويصبح هذا العالم الجديد هو عالم الاعمال الالكترونية حيث يعمد التقدم والتي فيه

(١) مازن مرسول، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، ٢٠٠٤م، ص ١٥.
(٢) د. محمد صلاح سالم، العصر الرقمي، وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات وتحديث مجتمع عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٩.
(٣) المصدر السابق، ص ١١.

على نتاج الفكر البشري إبداعاً وتوظيفاً لهذا الأبداع يصبح القرن الجديد قمرن التنافس من أجل الرفاء والرفاهية وهو أيضاً قرن الآمال والطموحات لأمتنا للحاق بما فاتها والتنافس مع الجميع من أجل أن يحظى المواطن بنصيبه من إنجازات هذا العصر.

لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات طفرة حقيقة في أساليب أداء العمل وفي سرعة وكفاءة ودقة أنجاز المعلومات والعمل بصدارة جعلت العالم يقفز درجات التقدم والنمو بسرعات غير متساوية ومسبوقة وصار ما كان يتحقق في سنوات ينجز في شهر بل في أيام وتزايدت قدرات الشعوب والأمم على التنافس العالمي.

أن الخيار التكنولوجي لم يعد رفاهية أو كمالية ولكن أصبح تحديا تنموياً في المقام الأول ولم يعد هناك بديلا عنه للشعوب والدول النامية التي ترنب في تحقيق طفرة تنموية في مجالات الاقتصادية والاجتماعية لما تنتجه تكنولوجيا المعلومات من معارف وأدوات تسهم في زيادة الإنتاج والارتقاء بجودته كي تسهم في تطوير الخدمات وتحقيق التميز في أداء هذه الخدمات.

حيث يمكن القول أن تطور ظاهرة المعلوماتية واحتكار أدواتها بيد نخبة صغيرة لتحقيق أرباح خيالية سيؤدي بالنتيجة إلى تفاقم التفاوت الطبقي وزيادة الفقراء خاصة حيث أنهم سيصبحون قادرين على الإنتاج الاقتصادي وسبل العيش لافتقارهم لمواردها الاستراتيجية الجديدة، أن لم يتحولوا إلى مجرد مستهلكين للنفايات الالكترونية، لذلك يعتقد البعض سهولة الوصول للمعلومات وإلى الوسائل الاتصالات هو شرط مسبق للتطور الاقتصادي[1]، أصبحت المعلوماتية في بداية القرن الحادي والعشرين القوة التي تحدد الاستراتيجيات وتعزز التوازنات السياسية والعسكرية، وهذا يعكس بشكل واضح على التفوق العسكري وأصبحت المعرفة الوسيلة المركزية للتدمير كما أنها الوسيلة الأساسية للإنتاجية.

لقد أصبح امتلاك المعلومات قوة والأنترنت توفر مجالا كبيرا لامتلاك المعلومات فهي تطلع مستخدميها على المعلومات أولا بأول بل قد تسبق أحياناً الوسائل الأخرى في نشر المعلومات، وتتيح الانترنت أيضاً المعلومات من مصادر متعددة ومتنوعة ومن جهات ذات توجهات مختلفة مما يساعد على مضاهاة ومقارنة المعلومات وتقييمها وهي لا تجعل المعلومة حكراً على أحد فالكل يعرفها والكل قادر على الوصول إليها وهي تتجاوز التغطية السطحية للأحداث السياسية.

(١) إسماعيل صبري، مقلد ثورة المعلومات وحروب المستقبل المحتملة، مجلة أثاث المستقبل، العدد ١٥، سبتمبر بتاريخ ٢٠١٢، ص ١.

حيث أن العالم يعيش اليوم مرحلة جديدة من التطور التكنولوجي امتزجت فيه نتائج ثورات ثلاث وخلاصاتها هي: ثورة المعلومات هي ذلك ألكم الهائل من المعرفة في صورة تخصيصات ولغات عديدة، الذي أمكن السيطرة عليه بوساطة تكنولوجيا المعلومات وثورة وسائل الاتصال الحديثة وقوامها الأقمار الصناعية والألياف البصرية والحواسيب الالكترونية التي توكلت في مناحي الحياة كلها.

فأهمية المعلومات والحاجة إليها قد ازدادت وبالتالي ازدادت أهمية إنتاجها بعد ان اتجهت الأجهزة الحكومية في العديد من الدول نحو التخطيط العلمي مما أدى[١] ذلك القيام بالعديد من البحوث التجريبية والدراسات الاستقصائية وبالتالي إلى زيادة في البيانات و خلق لهذه الأجهزة عدة مشكلات تجسدت بالزيادة الهائلة في هذه البيانات مما خلق لهذه الأجهزة عدة مشكلات تجسدت بالزيادة الهائلة في تلك البيانات والحاجة ضرورية لتمويلها إلى معلومات ذات فائدة لذلك دعت الحاجة إلى القيام بالعديد من العمليات التي أصطلح على تسميتها (معلوماتية) أي أن المعلوماتية نتجت من الحاجة إلى نسق لنشاطات مختلفة تقوم بها المؤسسات ووجود المعلوماتية وآلياتها لذلك فالمعلوماتية أصبحت تعد مصدرا من مصادر الثروة ولا يمكن الاستغناء عنها بطريقة أو بأخرى[٢].

فالثورة المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات الجديدة من الممكن أن تؤدي إلى عملية صياغة جديدة لكافة مجالات الحياة كما ستشهده السنوات المقبلة، حيث ستسهم في أحداث تنميه شاملة في جميع الميادين وبانتشار سريع وواسع النطاق.

أن العالم اليوم يشهد ثوره هائلة من المتغيرات في شتى الأبعاد والمجالات على نحو سريع وواسع، وبشكل جعل العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة، ليس فيها حدود وليس فيها بعيد وتقلص الجهود في الانتقال والحصول على المعلومة بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات[٣].

(١) إسماعيل صبري، مقلد ثورة المعلومات وحروب المستقبل المحتملة، مجلة أثاث المستقبل، العدد ١٥، سبتمبر بتاريخ ٢٠١٢، ص ١.

(٢) د. إبراهيم سعد الدين وآخرون، مستقبل التعليم في الوطن العربي، مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم، ٢، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٨٩م، ص ١٧.

(٣) د. عبد الباري الدرة، العولمة وإدارة التعدد الحضاري والثقافي في العالم وحماية الهوية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، عمان، ١٩٩٩، ص ٥٧.

لقد أصبحت الثورة المعلوماتية تعد بمثابة ثمرة المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام النوعي للمعلومات، حيث يقدر خبراء الدراسات المستقبلية بأن حجم المعرفة العلمية سيزيد ويتضاعف كل خمس أو عشر سنوات(١)، وأيضاً تجلياتها وأبعادها وخصائصها فأن هذه الثورة تختلف عن الثورتين السابقتين فيها أن الثورة الصناعية الأولى اعتمدت على النجار والفحم والحديد وعلى الرأسمالي العمالي وعلى القوة الاقتصادية الكبرى وفي فتح أسواقها المروجة لها (٢)، ولقد قادت تكنولوجيا صناعة الأنسان الآلي إلى أحداث تقدم كبير في التنمية صناعة الحاسوب.

فالحاسوب بصفته الالية المحورية لثورة المعلومات قد افاضت الدراسات والادبيات العلمية في الحديث عن دوره في العديد من المجالات المعلوماتية، (٣) ولقد أخذت المعلوماتية تنشر بكثرة وبتدفق كبير فأصبحت تشكل عن نظام اتصالات يقوم بربط الحواسيب بالأجهزة الطرفية المرافقة بعضها لبعض بصورة مشابهة نوعا والشبكة الهاتفية أما بالنسبة للأنترنت فقد عنيت الكثير من الكتابات بهذه الشبكة وبالخدمات التي تقدمها، وكادت لا تخلو وسيلة من وسائل الاعلام في بعض الأحيان من خبر أو برنامج عن الانترنت، فلقد كتبت مفردة الانترنت في السنوات الأخيرة دلالة اصطلاحية فرضت نفسها في مجرى التداول إلى جانب مصطلحات أخرى مثل ثقافة إنسانية ثقافة كومبيوتر، ثقافة الليزر، أو الصحف الالكترونية وإضافة إلى الآليات آلية الفضائيات لما لها دور في انتشار الثورة المعلوماتية من خلال ما نشره من معلومات أو مصادر قد تكون على محك مع الناس والأقرب إلى الواقع.

وتميزت الثورة المعلوماتية بخصائص وسمات خاصة جعلتها تختلف عن غيرها من الثورات التي حدثت في الماضي أو التي تحدث حاليا بشكل مواكب للمعلوماتية، ومن أهم هذه الخصائص:

١ - تعتبر المعلوماتية ثورة رقمية تختلف عن الثورات السابقة فهناك كانت ثورة الفحم والكهرباء وما تبعهما من تغيرات جذرية في المجتمع على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي حيث تتميز هذه الثورة أن كل أشكال المعلومات يمكن أن تصبح رقمية ونصوص ورسومات

(١) د. إبراهيم سعد الدين، مستقبل التعليم في الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٤٧.
(٢) د. إبراهيم سعد الدين مستقبل التعليم في الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٤٧.
(٣) عامر قنبلجي، أقسام المعلومات الصحفية، سلسلة المهنية، العدد ١٣ الاتحاد العام للصحفيين العرب، بغداد، ١٩٨١م، ص ٩٤.

وصور ساكنة ومتحركة والصوت وتلك المعلومات يمكن انتقالها خلال الشبكة بواسطة أجهزة الاكترونية وسيطة.

٢ - ثورة المعلومات تتضاعف كل ١٢ سنة وان المعلومات العامة تتضاعف كل سنتين ونصف السنة مما يعني أن ما كان يقتضي آلاف السنين من التطور أصبح يتم خلال عقد واحد ورى أقل في المستقبل.

٣ - المعلوماتية ثورة يصعب السيطرة عليها أن الطبيعة التي تكتشف الثورة المعلوماتية من الاعتماد على تحويل أي معلومات وأي نشاط أو تعاملات إلى أرقام يسهل نقلها والتعامل معها.

٤ - تعد التغيرات المعلوماتية تحولات حتمية اذ تعبر عن ديناميكية حتمية في جوهر السلوك البشري وتمثل ظاهرة اجتماعية مستقرة لا يمكن الاستغناء عنها

٥ - تتميز المعلوماتية لها طبيعة خاصة وابعاد متعددة حيث باتت المعلومات بقدرتها المعالجية العالية ورصيدها المعرفي المحرك الاساسي لكافة التغيرات الحضارية[١].

ثانياً: دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم:

اسهم التقدم السريع والتطور المتلاحق في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في رقمنة المعرفة وتحوليها من اشكال تقليدية (نصوص مكتوبة أو صوت أو صورة أو فيلم أو وثائق أو رسومات) الى صيغ رقمية تخزن بشكل رقمي وتعالج على الشبكة الحاسوبية وقد ترتب على هذا التحول ظهور مجالات علمية حديثة مثل الامن السيبراني وهندسة البرمجيات وعلوم شبكة الحاسوبية و إدارة المعرفة وغيرها.

كما اسهمت المعلوماتية في تطوير علوم متخصصة لمعالجة البيانات والتفاعل بين الانسان والاله، مما ينعكس على المناهج والاستراتيجيات التعليمية ويدعو الى تبني استراتيجيات استراتيجيات التعلم البعيدة المدى والمستدامة، من الأخذ بتلك الاعتبارات منها: ظهور النمط الثالث من العملية التعليمية وهو استعمال الحاسوب كمنهاج تعلمي عن طريق تمثيل النظم ونمذجتها[٢].

(١) عامر قندلجي، مصدر سابق، ص ٩٩.

(٢) عبداللطيف العفيفي، التغير الاجتماعي والتكنلوجي، رؤية نقدية في سيسيولوجيا المعرفة، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠١٨م، ص٤٤.

النمط الأول فهو التعليم النظري والنمط الثاني هو التعليم بالتجارب بالمعتبر والتعليم عن بعد وبقلم مفتوح سوف أتطرق لشرحهم في مبحث ثاني، ولادة الكتاب الالكتروني وهو يختلف جذريا عن الكتاب الورقي، إذ يقدم لطالب المعلومات مع مساعدات صوتية ورسوم متحركة وألام فيتفاعل معها الطالب إضافة لفحص الطالب وتقيمه نتائجه بشكل آلي، فما يمكن أن للطالب أن ينقل بين الأفكار المترابطة في الكتاب بشكل آلي وباستعمال لغة النصوص التعريفية.

توفر التعليم عبر شبكات الحاسوبية وخاصة الانترنت وتطوير فكرة التعليم عن بعد لتصل إلى فكرة المدرسة أو الجامعة الافتراضية(١).

وكذلك طورت هذه العملية في التقدم في البحث العلمي ولابد من الأخذ بهذا التطور من خلال التغير الحاصل في طرق البحث العلمي ومناهجه بولادة النمط الثالث أي المندمجة والتمثيل والحاسب وكذلك الريادة الحاصلة في توفير المعلومات للباحث عبر الانترنت وغيرها، وقد تغيرت طريقة تحصيل المعلومات وطريقة التحكم في أجهزة القياس وإمكانية البحث عن بعد(٢).

**المبحث الثاني تحولات المنظومة التعليمية في ظل الثورة المعلوماتية**

لقد صاحبت الثورة المعلوماتية خلال العقود السنة الأخيرة تعدم واضح في تعليم بمختلف مراحلة ففي حين أدخل استخدام الحواسيب في الستينات والسبعينات من القرن الماضي إلى الجامعات كأدوات للبحث العلمي بشكل رئيس، انتقل استخدام الحواسيب إلى المراحل التعليمية المختلفة بشكل تدريجي، وقد كان من الطبيعي ان تستخدم الحواسيب مبدئيا كأداة حساب رقمية سريعة ودقيقة لكن سرعان ما تطور ذلك لتقوم بخدمات متعددة الجوانب للتعليم كإدارة التعليم والبرامج التعليمية بشكل كتابة أولا ثم باستخدام المحفزات المرئية والصوتية، وقد أدى ذلك إلى تطور تدريجي في علاقة التعليم بالحاسوب حيث أصبحت مادة الحاسوب تدرس في المراحل الجامعية أولاً ثم انتقلت إلى المراحل الثانوية الابتدائية لكن ذلك لم يحدث بشكل متساوي في كل أرجاء العالم بسبب الاختلاف في النمو الاقتصادي بين دول العالم، فلا تزال مجتمعات بأكملها محرومة من وسائل الاتصال البسيطة والتقنيات الحديثة، وقد كان لتوفر

(١) شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال، دار المصرية للطباعة القاهرة، ص ٩٠.

(٢) حسن عماد مكاوي تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلوماتية، دار المصرية، القاهرة، ص ٧٨.

وسائل خزن البيانات الرقمية (الأقراص المدمجة) تأثير كبير على إمكانية خزن المعلومات العلمية التي تحتاجها العملية التعليمية بشكل كبير ومتنوع، فالصور الساكنة ومتحركة والخرائط ومحفزات الصوتية كل تلك جعلت من البرامج التعليمية وسيلة شيقة تحفز الطالب على التعلم، قد تدرجت البرامج التعليمية في تعقيدها بشكل مناسب ومستمر لكل فرد حسب قابلياته.

أما ثورة الاتصالات التي جاءت متأخرة بعض الشيء عن ثورة الحاسوب فقد تكاملت تدريجيا مع تقنيات الحاسوب لتشكل منعطف مهما في خدمة التعليم.

فتكنولوجيا المعلومات سوف تحدث تغيرات ونقلات دراماتيكية في تكنولوجيا التعليم وفي جميع مجالاته من حيث الحصول على المعرفة واندماجها، وكيفية تلقيها وإيصالها إلى المتعلم، أن هذه التغيرات القادمة مع عصر المعلوماتية من الطبيعي أن تمثل تهديداً خطيراً وحقيقياً للمؤسسات التعليمية التقليدية، وستظهر كنتيجة لذلك أشكال وصور مختلفة المساهمة في تقديم الخدمات التعليمية(١).

ونتيجة لهذه التغيرات التكنولوجية كان له الأثر السريع في زيادة التخصصات أكثر اللذة بالتكنولوجيا وغالبا ما يكون لهم قصب السبق في استثمار وسائل التكنولوجيا في مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ونتيجة لتعدد أشكال مصادر معلومات وكذلك الإبحار في عالم الانترنت يتطلب فهم اكتساب مجموعة من مهارات البحث والاستخدام الجيد لتلك المصادر، ومن هنا جاءت أهمية الثقافة المعلوماتية لأعضاء التدريس أو المعلمين بصورة عامة وزيادة تخصصهم في جميع مجالات(٢).

الجامعات الالكترونية:

اسفرت العولمة والطفرات التكنلوجية المتلاحقة عن نشوء سوق عالمية للتعليم العالي اذ لم يعد التعليم مقصورا على السياقات المحلية، بل امتد ليشمل ابعادا دولية تجلت في تنقل الطلبة بين البلدان، وتظافر الجهود البحثية و انعقاد المؤتمرات العلمية العابرة للحدود و في العقود الأخيرة تزايدت فرص جديدة ومجالات واسعة للتعامل بين الدارسين والأكاديميين والمؤسسات التعليمية والتربوية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم واصبحت عملية التعلم والتعليم القائمة

(١) تقرير عن دور التعليم عن بعد في مجتمع معلوماتي: مستقبل التعليم من أجل المستقبل: تقرير منشور في موقع المدرسة العربية، ٢٠٠١م، ص١٥. ٣١٠m - mostabal٣ taanyat ta٢atumlta / .HM.www.schoolarabia.net

(٢) المصدر السابق، ص ١٦.

على استخدام شبكة الانترنت والجامعات الالكترونية تمثل الخيار الاقرب للباحثين عن المعرفة، وأصبح من الممكن الان نيل الشهادات والدرجات الجامعية في مختلف التخصصات دون تقييد بمشاركة الطلبة في الأنشطة داخل الفصول الدراسية أو المؤسسات التعليمية التقليدية، وقد ادى هذا التحول الى بروز مؤسسات وشركات تنافسية تقوم على أسس تجارية في سوق التعليم المعد لهم كما تزايدت الجامعات المفتوحة في أغلب دول العالم، سواء أكان مصدر المعرفة الجديدة محليا أم مستوردة، وقد تكون خدمات التلفاز واحدة من قنوات التعليم الالكتروني، كما أن شبكات الانترنت أخذه بالانتشار في أوساط طالبي المعرفة والعلم والبحث، بل أن الجامعات التقليدية قد بدأت بدخول مرحلة التعليم الجامعي الالكتروني وأصبحت الجامعات ومراكز البحث تعرض على شبكة الأنترنت كثيراً مما تقوم به من دراسات وأبحاث لتكون في متناول الباحثين[١].

التعليم المفتوح:

يعتبر التعليم المفتوح أحد مظاهر التطور والتجديد التربوي الذي بدأت ملامحه تتبلور نهاية الستينات، ولقد فرض هذا النمط من التعليم وجوده في الأوساط التربوية كأحد الحلول الفعالة والقادرة على توفير المزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الأفراد لم تستطيع لسبب أو لآخر من الانتفاع من هذه الفرص من خلال الجامعات التقليدية، وهذا ما أوضحته دراسات منظمة اليونسكو حول التعليم المفتوح فهو أحد أكثر الميادين نموا في الفترة الأخير ونتيجة التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانعكاساتها في ميدان التربية وكذلك في مجال التصميم وتقديم أنظمة التعليم وذلك من خلال شبكة الانترنت إضافة لتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي واستجابة المطالب خطط التنمية[٢].

لقد تمكن هذا النموذج من التعليم من تحقيق نجاحات واسعة باعتباره صيغة حديثة تعليمية تحمل افاقا واعدة حيث لم يقتصر دوره على اتاحة المزيد من الفرص التعليمية لمن فاتهم الالتحاق بالتعليم الجامعي فحسب بل امتدت قدرته الى اعادة تشكيل فلسفة وأهداف التعليم

(١) أنتوني غيدينز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٥، ص ٥٥٤.

(٢) عبد العزيز عبد الله السنبل، مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي، مجلة التربية اللجنة الوطنية القطرية للكتب والثقافة والعلوم، ٢٠٠١م، ص ٨٤.

واهدافه، وبالتالي تجديد هيكلة وبناء مضامينه الاستراتيجية المعتمدة فيه. نتيجة لذلك بادرت العديد من الدول النامية إلى تبني التعليم الجامعي المفتوح بعد ان وجدت فيه حلولا للعديد من العقبات والمشكلات التي تواجه المنظومة التعليمية(١).

ومن جانب اخر يسهم هذا النمط من التعليم الجامعي في ترسيخ قيم ديمقراطية التعليم من خلال ايصال التعليم إلى كل مواطن حيثما أراد وأين ما يشاء و يساهم في جعل التعليم عملية مستدامة وممتدة طوال الحياة، ويمثل شكل من أشكال التعليم وينطوي على المرونة المكان واختيار الطالب للنشاط وأثراء المواد التعليمية وترابط جوانب المنهج. من خلال اسهام المؤسسات التعليمية التي تندرج تحت مصطلح التعليم المفتوح وتبذل مجهودات لتوسيع حرية المتعلمين كما أن بعضها مفتوح بالمعنى المكاني، على حين أن البعض الآخر يتيح حرية في نواح أخرى كالقبول أو اختيار المقررات أو تكيف المنهج بطريقة مفردة أو تساعد على تفريد التعليم أو اختيار البداية والخطوات أو الأهداف أو مشاركة المتعلم في عملية التقويم وتعدد أدواته ووسائله(٢).

التعليم عن بعد:

حقق مصطلح التعليم عن بعد انتشارا و شهره واسعة ولا سيما منذ أواخر الستينات من القرن العشرين عندما شرعت اليونسكو في الاهتمام يتبني صيغ جديدة في ميدان تعليم الكبار والتربية المستمرة، وتتعدد سميات هذا النمط التعليمي فيشار اليه تارة ب (التدريس عن بعد) وتارة اخرى (التربية عن بعد).

ويشهد تعريف مصطلح التعلم عن بعد تباينا بين الباحثين في تحديده ابعاده شأنه في ذلك شأن المفاهيم الاكاديمية الاخرى في العلوم الإنسانية والقياسية اذ لا يوجد اتفاق حول تعريف واحد ومحدد لماهيته(٣)، وقد تنوعت النتاجات الفكرية حول هذا المصطلح غير ان هناك اتفاقا تاما على ان هذه المصطلحات السابقة تؤدي الغرض في دلالتها على وجود فاصل مكاني بين

(١) الهلالي الشربتي، نظام التعليم الجامعي المفتوح وإمكانية تطبيقه في جامعة متطورة، ورقة عمل عرضها في ندوة علمية، ٢٠٠٠، ص ٢ - ٣.

(٢) أمتان نظير دروزه واقع التعليم المفتوح كما يراها الطالب والمشرف الأكاديمي والموظف الاداري جامعة القدس، مجلة اتحاد الجامعات الاردنية، عمان، ٢٠٠١، ص ١٢٠.

(٣) حامد عمار، الإصلاح المجتمعي إضاءات ثقافية واقتصادية تربوية، طبعة الأولى، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٦، ص ٢٢٤.

العلم والمتعلم، فيستخدم مصطلح التربية عن بعد للتعبير عن عملية التدريس والتعلم التي تضمن نقل المعارف والمهارات عبر وسائط متعددة التي تستخدم نظر لبعد بين المعلم والمتعلم، كما أن مصطلح التعليم عن بعد وذلك للإشارة إلى أن المعلم يدريس عن بعد ولكن في حالة وصف عملية التعلم من قبل المتعلم - المستفيد - أي وصف استبداله للمادة المتعلمة فيصح المصطلح المستخدم التعلم عن بعد لذلك تتفق معظم الدراسات والبحوث على أن التعلم عن بعد والتعليم عن بعد مرادفين متبادلين علاقة عكسية وطيدة وليس ثمة فرق كبير بينهما الآن كليهما يؤديان الغرض مما يتعلق بأن هناك مسافة او بعد مكاني بين معلم والمتعلم.

ولقد هيأت الثورة المعلوماتية ووسائل الاتصال وتقنيات متعددة ساعدت في تطور التعليم وانتجت حقلا جديداً في التعليم غير التقليدي بنشوء التعليم عن بعد وتطور هذا النوع من التعلم ابتداء من التعليم بالمراسلة ثم استعمال الشرائط المسجلة صوتياً وصورياً ثم الأقراص المدمجة فالإنترنت لقد تعدد بعد خلال السنوات خمسة عشر، [1] وكما يأتي:

ان التفاعلية في التعامل مع شبكة العالمية قد مكنت من التغلب على كثير من العقبات التي حسنت من التعليم عن بعد، فالبريد الالكتروني جعل توجيه الأسئلة والحصول على الإجابة سهلاً بين المتعلم والمدرس، ومجموعات المناقشة والتحاور جعل ذلك ممكنا بين الأقران فيما بينهم وبين مدرسهم في أوقات معينة كما سهل من عمل مؤتمرات عبر الشبكة وجلسات عمل ودورات تدريبية وورش وتوفر سرعة الاتصال العالمية إمكانيات لإجراء ذلك بالصوت والصورة[2].

إلا أن التعليم عن بعد لا يخلو من مضار والتحديات ينبغي ذكرها، فالطالب يحتاج إلى تأقلم مع هذا النوع من التعلم لأنه سيكون حرا في بعض الجوانب كاستغلال الوقت الأمثل، وقد يخطئ في ذلك وقد تكون المساعدة النفسية محدودة وبطيئة مما يبطئ عملية التعلم كما أن هناك جوانب نفسية قد تعمل كحاجز بين الطالب والمدرس نظرا للشعور بالبعد الجغرافي، و أن المعلومات المتداولة قد تكون حساسة ووجودها في بيئة الشبكة العالمية يفرض عليها إجراءات أمنية خاصة لتداولها وقد تخترق أحياناً، وقد يشكل اعتماد الطالب على نفسه بدرجة أكبر صعوبة أن لم توفر لها الظروف المناسبة التي تعيق عملية التعلم آنذاك.

(١) الترسيمة من قبل الباحثة .

(٢) عبدالله بن عبدالعزيز الموسى، التعليم الالكتروني (الاسس والتطبيق)، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٥، ص٥١.

ولكن سرعان ما دخل التعليم عن بعد التقنيات الحديثة من أوسع أبوابها وهو ينمو بشكل سريع، ومن المتوقع أن يغزو المستقبل القريب هذا الحقل في عموم الجامعات والمؤسسات التعليمية بشكل كامل:

١ - الانتقال من أقسام صغيرة في الجامعات إلى مؤسسات ضخمة تكون صناعة جديدة في طور التعليم عن بعد.

٢ - تتحكم في استمرارية المشاريع التي تعتمد التعليم عن بعد الجدوى الاقتصادية لتلك المشاريع وتخضع لأليات السوق الاقتصادية.

٣ - استثمار شركات الهواتف النقالة مبالغ طائلة في صناعاتها لذلك فأن تداخلها مع صناعة التعليم سيكون كبيراً.

٤ - أن تقنيات معالجة الملفات الطبيعية صوتيا قد قطعت شوطاً كبيرا وسيكون الدروس المعنية على الصوت والصورة باستخدام تقنيات اكبر لتركيب الأصوات والصور ذا شان كبير في التعليم عن بعد[١].

أولاً: العلاقة بين مفهوم التعليم المفتوح ومفهوم التعلم عن بعد:

أما العلاقة بين المفهومين نجد أن هناك عدة اتجاهات في التعامل مع تلك العلامة

١. التعليم مفتوح والتعلم عن بعد متماثلان:

هذا الاتجاه يميل إلى التعامل مع كل من التعليم المفتوح والتعلم عن بعد على أن لها معنى واحد وهو ان كل منهما يمثل نظام تعليمي يتخذ ترتيبات اللازمة لتخفيف القيود عن الراغبين في التعلم أو إزالتها على أن يكون من بين تلك الترتيبات استخدام وسائط ومواد تعليمية متعددة وفق استراتيجيات محددة داخل منظومة متكاملة لنقل المعرفة وتوصيلها للراغبين في أماكنهم، مع إتاحة فرصة الاتصال المباشر بالمعلمين والمرشدين الأكاديميين بعض الوقت لتلقي العلم.

٢. التعليم المفتوح والتعلم عن بعد مختلفان:

الاتجاه الثاني يميل للتعامل مع هذين المفهومين على أنها مختلفان (فمنظمة اليونسكو) في مؤتمرها (١٩٩١م) تيشر إلى أن أغلب برامج التعليم العالي عن بعد لا تمثل تعليمها مفتوحاً بل أن أكثر المؤسسات التعلم عن بعد موجودة من أجل زيادة عدد الأماكن الجامعية مخصصة

(١) محمد زكي خضر، الثورة المعلوماتية والتعليم الهندسي، مصدر سابق، ص ١٠.

للأشخاص بين أعمار (١٨ - ٣٢) وهي تضع شروطاً للقبول تماثل شروط التي يصفها التعليم العالي التقليدي[١].

وبالتالي يفرق ديرك رونتري عام (١٩٩٥م) بينهما ويشير على أن التعليم المفتوح يتضمن مفهومين مختلفين هما الفلسفة والطريقة فالفلسفة تشمل كما أجمع عليها الخبراء فتح فرص التعليم لأكبر عدد من الأفراد أو تمكنهم من التعلم بصورة أكثر إنتاجية وملائمة لاحتياجاتهم ويتضمن ذلك التخفيف من حدة العوائق أما من ناحية الطريقة، فقد يكون عن طريق نظام التدريس وجها لوجه أو نظام التدريس عن بعد وينشأ الكثير من الخلط بينهما فقد لا يدرك البعض أن الفلسفة يمكن تطبيقها دون استخدام الطريقة وان الطريقة يمكن استخدامها دون الفلسفة وهذا وهو أكثر شيوعاً[٢].

لذا من خلال هذين الاتجاهان نرى ان هناك علاقة وثيقة بين مفهومين:

ثانياً: تحولات العلوم وزيادة التخصص:

ان زيادة التخصص في العلوم والاستهلاك العشوائي للمعلومات يمكن التعبير عنها ببساطة بأنه كلما زادت كمية المعلومات التي يتعرض الانسان إليها كلما تناقض فرص تحليل تلك المعلومات واستقبالها بشكل فعال ومن ناحية أخرى فان قدرة البشرة تصبح أكثر محدودية عندما يتعرضون إلى معلومات مختلفة من مصادر متعددة بحيث يؤدي إلى تداخل في أنواع المعلومات ومصادرها إلى تشويش ويعطي عملية التلقي والتحليل والتمويل تلك المعلومات إلى معرفة.

لقد تحول العالم إلى فضاء عشوائي يفيض بالمعلومات في كل ثانية وبمختلف التخصصات بحيث تحول كل فرد إلى مستهلك يتعرض بشكل مكثف ومستمر إلى كميات هائلة من الصور والمعلومات ورموز تفوق قدرته على الاستهلاك والتحليل.

لذلك فأن الانترنت والفضائيات تقوم بدور كبير الآن في التواصل والحوار بين الأفراد والجماعات والشعوب وتقديم المعلومات غير أننا انتقلنا من حالة تجاهل الأسلوب الحوار وأسلوب منع المعلومات وحجبها بهدف تجهيل الرأي العالم وتسطيحه في عقود ماضية إلى حالة من تخصص

(١) منظمة اليونسكو، التعلم عن بعد، وجهات نظر للتعاون الدول والتطورات الحديثة في التكنولوجيا، تربة كمال يوسف، لمنظمة العربية للثقافة، تونس، ١٩٩١، ٣٨ - ٤٠.

(٢) عادل الجندي واخرون التعلم عن بعد وتقنية الألفية الثالثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٠٤، ص ٢٠ - ٢١.

شديد أفقدها معناها الحقيقي.

أن المعلومات شيء جوهري وأساسي ولا يمكن الاستغناء عنه فهي عنصر لا غنى عنه في حياتنا اليومية في اتخاذ القرارات وفي نشاطات البحث العلمي والركيزة الأساسية للتقدم العلمي وحضاري للتنمية[١]، لكننا نواجه اليوم طوفان هائل من المعلومات والتخصصات والتمويلات تخترق أساسياتنا وتحدث تغييرات هائلة في حياتنا ويمكن أن تختلف فيها اثارا سلبية كبيرة لأنها تحدث تحولات مادية هائلة في كل النواحي الحياة اليومية مع عجز واضح عن استيعاب الواعي لحركتها الاندفاعية[٢].

وواجهت المجتمعات المعاصرة ومؤسساتها العلمية والثقافية والإنتاجية تدفقاً هائلاً من المعلومات التي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة نتيجة التطورات العلمية والتقنية الحديثة وظهور التخصصات الجديدة وتحول إنتاج المعلومات إلى رصانة . ونظراً للتغيرات والتحولات والتطورات التكنولوجية التي ساعدت الأفراد التقييد بالمكان والزمان والتفاعل مع بعضهم بسهولة ويسر أسهمت هذه التحولات على البحث عن المعلومات التي غيرت الطريقة التي يستخدمها الفرد في إيجاد واستخدام الأساليب التدريبية ومصادر والوسائل التي يستخدمها التدريس والبحث العلمي بشكل سلبي او ايجابي [٣] .

(١) د. نجلاء حمود محمد خليل الثورة المعلوماتية والاستهلاك العشوائي، كلية الآداب، القاهرة ٢٠١٢، ص ١٢.
(٢) المصدر السابق، ص ١٤.
(٣) أسامة السيد محمود، تأثير تكنولوجيا المعلومات الالكترونية على الثقافة النيابة، ٢٠١١، ص ١٦.

# الخاتمة

أدى ظهور المعلوماتية أو المعلوميات وتطبيقاتها المتعددة إلى ظهور العديد من المشاكل التعليم ووسائل التعليم المختلفة في كافة مجالات التعليمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ولان التعليم الجامعي يعد من أهم المؤسسات التعليمية فهي الركيزة لتطور ورقي مجتمع، فالإصلاح في النظام التعليمي في العراق هو من أهم ركائز النهضة والتطور والتعليم ما زال بحاجة ماسة للمراجعة الدائمة ومواكبة منجزات العصر حتى لا يبقى مستهلكين فقط فمن الواجب الاهتمام بالتعلم وتطوره والانتقال من مجرد التعليم التلقين إلى الاهتمام بالبحث العلمي.

أثبتت الثورة المعلوماتية وما أحدثه من تطورات هائلة في مجال التعليم وكذلك في مجتمع في ظهور العديد من المشاكل والتقهقرات والتي تكون سبب أو عائقاً يعيق التعليم أو النهوض به أو تعيق تقدم مجتمع نحو الأفضل.

ظهور ما يسمى بالجرائم المعلوماتية ظهر أدق باب المجتمع في جميع نواحيه، فالتكنولوجيا أصبحت في متناول أيدي الجميع ولا مفر منها، أن ظهور هذه التقنيات الحديثة كانت ولا تزال عائداً يعيق التقدم في التعليم الشباب، بسبب اللهونية وكذلك بسبب ما تفعله هذه التقنيات من وسائل الاختراق والهكر على مواقع ومؤسسات الدولة الحالية والقانونية والمجتمعية وكذلك الاحتيالات والتزوير وظهور مخدرات الرقمية.

فالثورة المعلوماتية اجتاحت كل ميادين الواقع والوعي، هذه التحولات المذهلة بكل ميادينها ترتبط بمفاهيم وعلاقات جديدة، أنها تحركت وفي الوقت ذاته ولدت مفاهيمها وعلاقاتها ولفتها وأسئلتها وصعوباتها المتجددة بعولمة المجتمع.

**الاستنتاجات:**

لقد توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

١. لازال قطاع التعليم يواجه عدة تحديات تفرضها التطورات والتقدم التكنولوجي التي شهدتها الساحة الدولية في ظل الثورة المعلوماتية ثورة التكنولوجيا.

٢. ان الثورة المعلوماتية بآلياتها المتنوعة أصبحت ظاهرة ملاحقة لمؤسسات التعليم والبناء الاجتماعي ومؤثرة ومتأثرة بها.

٣. هناك علاقة بين الاستخدام السيء والغير مناسب لآليات التكنولوجيا أو ثورة المعلومات وبين ظهور الجرائم المتخصصة.

٤. يؤدي الاستخدام الغير مناسب لآليات التكنولوجية إلى ظهور الانسان بصيغة التمرد والانعزال عن مجتمع وعالمه الخارجي.

٥. ان تطور ظاهرة المعلوماتية واحتكار أدواتها بعد نخبة صغيرة لتحقيق أرباح خيالية مطلقة سيؤدي إلى تفاقم التفاوت الطبقي وزيادة الفقراء.

٦. ان الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات الجديدة من الممكن أن تؤدي إلى عملية صياغة جديدة لكافة مجالات الحياة وأحداث تنمية في جميع ميادين وبانتشار سريع.

٧. عملت الثورة المعلوماتية وطورت علمياً قائمة لم تكن ممكنة بدونها كعلوم معالجة معطيات التواصل بين الانسان والألة.

# قائمة المصادر والمراجع

١. إسماعيل صبري، مقلد ثورة المعلومات وحروب المستقبل المحتملة، مجلة أثاث المستقبل، العدد ١٥، سبتمبر بتاريخ ٢٠١٢م.

٢. أمتان نظير دروزه واقع التعليم المفتوح كما يراها الطالب والمشرف الأكاديمي والموظف الاداري جامعة القدس، مجلة اتحاد الجامعات الاردنية، عمان، ٢٠٠١م.

٣. أنتوني غيدينز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٥م.

٤. تقرير عن دور التعليم عن بعد في مجتمع معلوماتي: مستقبل التعليم من أجل المستقبل: تقرير منشور في موقع المدرسة العربية، www.schoolarabia.net / taanyat ta2atuml- 2001 ta310m - mostabal3.HM

٥. حامد عمار، الإصلاح المجتمعي إضاءات ثقافية واقتصادية تربوية، طبعة الأولى، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٦م.

٦. حسن عماد مكاوي تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلوماتية، دار المصرية، القاهرة.

٧. د. إبراهيم سعد الدين وآخرون، مستقبل التعليم في الوطن العربي، مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٨٩م.

٨. د. صلاح الناجم، مخدرات رقمية، وغياب التشريع والبحث العلمي، الكويت، ٢٠١٥م.

٩. د. عبد الباري الدرة، العولمة وإدارة التعدد الحضاري والثقافي في العالم وحماية الهوية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، عمان، ١٩٩٩م.

١٠. د. محمد صلاح سالم، العصر الرقمي، وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات وتحديث مجتمع عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط ١، ٢٠٠٣م.

١١. د. نجلاء حمود محمد خليل الثورة المعلوماتية والاستهلاك العشوائي، كلية الآداب، القاهرة ٢٠١٢م.

١٢. سليم مصطفى بوديوس، الشباب العربي والأنترنت عن خطر الإرهاب الى غول مخدرات الرقمية، العدد ٤٤، ٢٠١٤م.

١٣. عادل الجندي واخرون التعلم عن بعد وتقنية الألفية الثالثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٠٤م.

١٤. عامر قنبلجي، أقسام المعلومات الصحفية، سلسلة المهنية، العدد ١٣ الاتحاد العام للصحفيين العرب، بغداد، ١٩٨١م.

١٥. عبد العزيز عبد الله السنبل، مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي، مجلة التربية اللجنة الوطنية القطرية للكتب والثقافة والعلوم، ٢٠٠١م.

١٦. مازن مرسول، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، ٢٠٠٤م.

١٧. منظمة اليونسكو، التعلم عن بعد، وجهات نظر للتعاون الدول والتطورات الحديثة في التكنولوجيا، تربة كمال يوسف، لمنظمة العربية للثقافة، تونس، ١٩٩١م.

١٨. الهلالي الشربتي، نظام التعليم الجامعي المفتوح وإمكانية تطبيقه في جامعة متطورة، ورقة عمل عرضها في ندوة علمية، ٢٠٠٠م.